المركز الليبي
للدراسات الأمنية والعسكرية
LCSMS
LIBYAN CENTER FOR SECURITY AND MILITARY STUDIES

# فيلق روسي في شرق ليبيا
# وشركات أمنية أميركية في الغرب
## حرب دولية وشيكة فوق الأرضي الليبية

وحدة الأبحاث والدراسات
المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية
الباحث في الشأن الليبي
علاء فاروق

تقدير موقف
19 أبريل 2024

www.lcsms.info
lcsms.info

المركز الليبي
للدراسات الأمنية والعسكرية
LCSMS
LIBYAN CENTER FOR SECURITY AND MILITARY STUDIES

**مركز بحثي مستقل تأسس في أغسطس 2021 يعمل في إطار البحث العلمي والدراسات والأبحاث والتحليلات الأمنية والعسكرية ذات العلاقة بالدولة الليبية وفقاً للرؤية الشاملة لمفهوم الأمن، ونضع علي رأس أولوياتنا العمل علي دعم البحاث وصناع القرار من خلال نقل صورة واضحة عن مجريات الأحداث الليبية ومايرتبط بها من تفاعلات دولية و أقليمية.**

**ركائز ثابتة .. أجيال رائدة .. دولة قائدة**

جميع الحقوق محفوظة للمركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية - 2023

# "فيلق روسي في شرق ليبيا وشركات أمنية أميركية في الغرب"..

# حرب دولية وشيكة فوق الأرضي الليبية

**تقدير موقف**

وحدة دراسات الامن القومي

المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية

19 ابريل 2024

## ملخص

تسعى روسيا لتوسيع نفوذها في قارة إفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط من أجل تحقيق مصالحها وفك أي عزلة دولية حولها من جانب، ولمواجهة النفوذ الأميركي والأوروبي في المنطقة من جانب آخر، وتسخر موسكو كل الأدوات والوسائل من أجل تحقيق ذلك، سواء عبر أجهزتها المخابراتية أو سفاراتها القريبة من مقرات استخبارات أكثر منها دبلوماسية، وكذلك استغلال طموح الجنرالات العسكرية في المنطقة وتعطشهم للحكم والأموال والنفوذ.

وكانت دولة ليبيا من المناطق الاستراتيجية التي كثفت روسيا فيها تواجدها وتمركزاتها وتدخلاتها، من أجل الانطلاق للسيطرة على شمال إفريقيا ودول هامة في القارة السمراء.

ووجدت روسيا الطرق كلها ممهدة لها في منطقة الشرق الليبي وقيادته العسكرية، التي فتحت لها كل الأبواب للتواجد والسيطرة وإنشاء القواعد العسكرية وإنزال الأسلحة والمعدات والجنود، التي يتقاضى بعضها رواتب من القيادة العامة في منطقة الرجمة.

وتلاقى طموح قائد القيادة العامة المشير خليفة حفتر، وتطلعاته لحكم ليبيا والسيطرة على المؤسسة العسكرية والنفط وغيرها من المؤسسات، مع تطلعات وأطماع الروس، ما جعل التنسيق بينهما على أشده، ويتحول إلى مشروع استراتيجي في المنطقة، موسكو تدعم حفتر دوليا بالسلاح مقابل منحها مناطق نفوذ واسعة وتمركزات في شرق البلاد، بل والاستعانة بقوات "فاغنر" الشبه رسمية في معاركه الداخلية، وآخرها حربه على العاصمة طرابلس في عام 2019.

تطورت العلاقة بين روسيا وقوات حفتر من مجرد دعم وتحقيق مصالح، إلى شراكة عسكرية طويلة الأمد تمتد إلى خارج حدود ليبيا، اتجاها إلى منطقة الساحل والصحراء، بفتح المجال من قبل حفتر لأجهزة المخابرات الروسية وقواتها للانطلاق من الأراضي الليبية، لمراقبة وتتبع جميع التحركات والأنشطة في دول النيجر وتشاد ومالي وبوركينافاسو، وغيرها من الدول الإفريقية التي تعاني عدم الاستقرار السياسي والعسكري.

## "فيلق روسي إفريقي"

ومن المشروعات العسكرية الاستراتيجية طويلة الأمد التي كشفت عنها روسيا نهاية العام الماضي، هو نيتها إنشاء تشكيل عسكري تحت مسمى "فيلق إفريقيا"، بهدف الانطلاق نحو القارة السمراء للدفاع عن مصالحها هناك، ومواجهة أي نفوذ أميركي أوروبي يسعى لتطويقها، مؤكدة أن الشرق الليبي هو المركز الأساسي والدائم لهذا التشكيل العسكري الجديد، الذي سيكون بديلا لقوات "فاغنر" التي تمردت على الجيش الروسي مؤخرا.

وبحسب ما كشفه الإعلام الروسي عن هذا المشروع العسكري الجديد، فإن مركز قيادة الفيلق الإفريقي ستكون في ليبيا، وأن القوات الروسية في هذا الفيلق سيتم توزيعها على الأرض في 5 بلدان رئيسة هي: بوركينا فاسو ومالي وجمهورية إفريقيا الوسطى والنيجر إضافة إلى ليبيا المقر الرئيسي.

وتشير التقديرات التي نقلتها وسائل إعلام روسية مقربة من وزارة الدفاع، إلى أن الفيلق الإفريقي سيضم في صفوفه بين 40 و45 ألف مقاتل، سيتم اختيارهم من مجندين جدد تم فتح باب ترشحهم وقبولهم عبر تطبيق "تلي جرام"، وفق شروط معقدة وطويلة وتدريبات شاقة، ومن المتوقع أن يكتمل إنشاء الهيكل العسكري للفيلق الإفريقي بحلول صيف 2024، وفق صحيفة "فيدو موستي" الروسية.

وأكدت مصادر متطابقة، أن قيادة الفيلق الإفريقي ستكون من نصيب نائب وزير الدفاع الروسي، يونس بك يفكوروف المعروف بقربه وولائه للرئيس الروسي، فلاديمير بوتين والذي ظهر ايضا في عدة زيارات رسمية للشرق الليبي، التقى خلالها حفتر وأبنائه وقياداته العسكرية، لبدء التنسيق الفعلي والرسمي لتدشين مقرات وتمركزات الفيلق الإفريقي.

وزار يفكوروف مقر الرجمة عدة مرات، في فترة زمنية قليلة، وكان آخرها في ديسمبر الماضي، توجه بعدها إلى دولة النيجر، للقاء وزير الدفاع هناك، في خطوات متسارعة لتنسيق عمل وانطلاق الفيلق الروسي الإفريقي، والذي يبدو أنه جاء بتوافق وتنسيق مع الجنرالات في الدول سالفة الذكر.

وفي خطوة لتأكيد المشروع العسكري الروسي في المنطقة وتمركزه في شرق ليبيا وضمان عدم مواجهته أو رفضه إفريقيا، قام الجنرال الروسي يوفكوروف، بجولة إفريقية مكثفة لتحشد موقف موحد من الفيلق الروسي في المنطقة.

ففي سبتمبر من عام 2023، أجرى يوفكوروف جولة في عدة دول أفريقية، عقدت خلالها مفاوضات بين وزارة الدفاع الروسية وممثلي النيجر ومالي وبوركينا فاسو، وأيضا مع حفتر من أجل وضع اللمسات الأخيرة للمشروع العسكري الاستراتيجي لبدء تشغيله فعليا ومده بالأسلحة والمعدات.

والتقى قائد الفيلق الروسي الإفريقي "يوفكوروف"، خلال جولته الإفريقية بكل من رئيس المجلس الانتقالي في مالي، العقيد عاصمي غويتا، ووزير دفاع مالي، ساديو كامارا، كما التقى وزير دفاع النيجر، ساليفو مودي. وفي اليوم نفسه، التقى يوفكوروف قائد المرحلة الانتقالية في بوركينا فاسو، إبراهيم تراوري، ثم بعدها بفترة وجيزة جرى نشر الفيلق في بوركينا فاسو، حليفة النيجر، وفق وسائل إعلام إفريقية موالية لروسيا.

وفي 24 يناير 2024، وصلت طائرات نقل تابعة لوزارة الدفاع الروسية إلى العاصمة البوركينية واغادوغو، وعلى متنها 100 متخصص عسكري روسي، بالإضافة إلى معدات وأسلحة عسكرية لبدء نشر الفيلق هناك، كما قامت موسكو بتدشين قاعدتها العسكرية الأولى في مدينة "لومبيلا" البوركينية، على بُعد نحو 20 كيلومتراً شمال شرق العاصمة "واغادوغو".

كما كشف موقع تلفزيون "أفريك ميديا" الكاميروني، الذي يعد أحد الأذرع الإعلامية لموسكو في القارة الأفريقية، أن النيجر تسعى مثل دول الساحل إلى تنويع شركائها العسكريين بسبب الوضع الإقليمي الصعب، ومن هذه الدول روسيا التي وعدت النيجر بمساعدتها في محاربة التنظيمات المتطرفة، في إشارة للفيلق الإفريقي الجديد ودوره في هذه الحرب.

## "دعم متواصل لحفتر"

ولازالت تراهن الكرملين على حليفها العسكري والاستراتيجي في ليبيا، خليفة حفتر والتي تصر على دعمه المتواصل والمستمر بداية من الأسلحة والمعدات والخبراء الروس العسكريين حتى الجنود، وقوات "فاغنر" التي دفعتهم بقوة منذ 2016 وضاعفت أعدادهم في 2019 لمساعدة حفتر على السيطرة على العاصمة طرابلس، وهو المشروع الذي فشل عسكريا، بعد تدخل تركيا على خط المواجهة وصدها قوات حفتر ومرتزقة فاغنر.

ويعتبر حفتر وقواته وأبنائه حلقة الوصل القوية بين روسيا ودول إفريقيا، خاصة التي تريد روسيا فيها سحب البساط من تحت أقدام وسيطرة الدول الغربية والأوروبية.

وتأكيدا لهذا الدعم والتنسيق المستمر شحنت البحرية الروسية منذ أيام ولازالت آلاف الأطنان من الأسلحة والمعدات إلى شرق ليبيا، مستخدمة علاقاتها مع حفتر، لإنشاء رأس جسر يمكنها من خلاله تعزيز وجودها العسكري في إفريقيا، وفق التايمز البريطانية.

وأكدت الصحيفة البريطانية دخول سفينة، برفقة فرقاطة تابعة للبحرية، إلى ميناء طبرق في شرق ليبيا في 8 أبريل بعد إبحارها من قاعدة موسكو البحرية في طرطوس بسوريا، وأفرغت ما يصل إلى 6000 طن من المعدات، مشيرة إلى أنه في السنوات الأخيرة، دعمت روسيا حفتر وقواته بمقاتلات ومرتزقة من مجموعة فاغنر، لافتة إلى أن حجم الشحنة الجديدة يتزامن مع إدخال قوات روسية نظامية إلى أفريقيا بعد زوال "فاغنر".

وصاحب هذا الدعم والشحنات العسكرية، تحركات غامضة من قبل الروس في شرق ووسط ليبيا من أجل إتمام مشروع الفيلق الإفريقي في شرق البلاد.

وأكدت عدة مصادر فرنسية وإيطالية متطابقة، أن المعدات العسكرية الروسية التي وصلت طبرق منذ أيام، هي نفس المعدات التي جرى إرسالها إلى النيجر وبوركينافاسو، وأنه خلال الأسبوع الماضي، توقفت سفينة شحن روسية، تحمل اسم "ميكانيكي مكارين" في منطقة سوسة بتونس، قبل أن تتوقف في شرق ليبيا، وفق جريدة "لوبلان" الفرنسية.

كما أوردت وكالة "نوفا" الإيطالية معلومات إضافية، حيث ذكرت أنه في 13 أبريل الماضي، وصلت سفينة روسية إلى ميناء طبرق محملة بالأسلحة والمعدات اللوجستية المتجهة إلى "الفيلق الأفريقي" الروسي، موضحة أن الدور الذي لعبته في السابق مجموعة "فاغنر" سوف ينتقل إلى أيدي "الفيلق العسكري الروسي في أفريقيا" الذي من المتوقع أن يكتمل رسميا بحلول صيف عام 2024.

ورصدت عدة تقارير وصول مدربون عسكريون روس وأنظمة دفاع جوي إلى النيجر مؤخرا، عبر طائرة شحن روسية حملت الدفعة الأحدث من التجهيزات العسكرية والمدربين العسكريين من وزارة الدفاع الروسية، في إطار تعزيز النفوذ العسكري الروسي في منطقة الساحل والصحراء، وفق ما عرضته قناة "تيلي ساحل" النيجرية.

ما سبق من معلومات وتقارير، تؤكد أن النفوذ الروسي زاد بقوة في الفترة الأخيرة، وأنها تسير بخطى متسارعة، ويزيد من سرعتها تخطيط موسكو وطموح حفتر وأبنائه الذي بدأ الروس فتح قنوات تواصل معهم بدأها سفير روسيا لدى ليبيا بلقاء صدام نجل حفتر في مقر الرجمة، ويبدو أن العلاقات ستتوسع وتستمر ويزيد معها التنسيق لكن ربما يواجه كل هذه التحركات والمشروعات غضبة أميركية تفشل بعضها أو تضغط على الطرف الأضعف في المعادلة "حفتر" من أجل الابتعاد عن الروس.

## "مراقبة وتحركات أميركية"

ولم تمر التحركات الروسية هكذا دون رصد ومراقبة ومحاولة مواجهة من قبل الولايات المتحدة الأميركية، التي تسعي هي أيضا للسيطرة على الملف الليبي سياسيا وعسكريا، عبر تواجدها في غرب البلاد.

وزادت تخوفات واشنطن من تسارع خطى التواجد والنفوذ الروسي في شرق ليبيا وانطلاقه إلى شمال إفريقيا ودول الساحل والصحراء، مما يتعارض مع المصالح الأميركية وحليفتها أوروبا، لذا كان الرادار الأميركي بالمرصاد لأي تحركات روسية.

فقد رصد موقع "إيتاميل رادار" الإيطالي، المختص بتتبّع الطائرات العسكرية فوق المتوسط، طائرة أميركية بدون طيار نوع "تريتون □□-□4" تابعة للبحرية الأمريكية، تدور في المياه الدولية بين ليبيا واليونان، تعمل على مراقبة ما يحدث في شرق ليبيا، خاصة بعد شحنات الأسلحة والأفراد التي أجرتها روسيا في الأسابيع الأخيرة من ميناء "طرطوس" السوري، إلى ميناء الحريقة بطبرق شرق ليبيا".

لكن أميركا نفسها متورطة بنفس الطريقة، بمحاولتها التواجد عسكريا في الغرب الليبي، عبر شركات تدريبة من جانب، وعبر قوات الأفريكوم التابعة لها من جانب آخر.

ولوحظ مؤخرا عدة تحركات عسكرية أميركية في غرب ليبيا سواء بالتدريب أو زيارة عسكريين أميركيين لقواعد وتمركزات عسكرية ليبية، رفقة رئيس الأركان التابع لحكومة الوحدة الوطنية دون الكشف عن طبيعة وأهداف هذه الزيارات.

بدأت هذه التحركات، عبر زيارة وفد رسمي تابع لوزارة الدفاع الأميركية "البنتاجون" لعدد من القواعد العسكرية في الغرب الليبي، وسط تبرير من قبل واشنطن بأن هذه التحركات اعتيادية وتقليدية، وتتم طبقا لبرامج تخص وزارة الدفاع الأميركية.

لكن زيارة الوفد العسكري الرسمي التابع للملحق الدفاعي الأميركي للمنطقة العسكرية الوسطى، وقاعدة الخمس البحرية، ومختلف القوات العسكرية المهمة وقوات مكافحة الإرهاب، يؤكد أنها لم تكن مجرد تحركات تقليدية، لكنها محاولة للتواجد عسكريا كون هذه القواعد والمناطق تم اختيارها بعناية، وكلها تمركزات وقواعد ذات شأن في الغرب الليبي ونفوذ حتى على الحكومة نفسها.

كما كشفت عدة مصادر محلية ودولية عن وصول عناصر من الشركة الأمنية الأميركية "أمينتيوم"، إلى ليبيا بموجب اتفاق مع رئيس حكومة الوحدة الليبية، عبد الحميد الدبيبة، لتوفير التدريب لمجموعات مسلحة عدة في العاصمة طرابلس، وبالأخص ثلاثة ألوية مسلحة لها نفوذها وسيطرتها وهي: اللواء (444) بقيادة محمود حمزة، واللواء (111) بقيادة عبد السلام زوبي، واللواء (166) بقيادة محمد الحصان، وتهدف التدريبات، وفق الرواية الأميركية، إلى توحيد هذه التشكيلات المسلحة وتكليفها بتأمين الحدود وعمليات نزع السلاح.

ولم يفهم حتى الآن سبب اختيار هذه الألوية فقط للتدريب، ومدى قدرتها على تنفيذ الأهداف الأميركية من نزع السلاح وتأمين الحدود، خاصة مع فشل وزارة الداخلية بكامل عتادها وميزانيتها وقواتها في إنهاء مظاهر التسلح، وإبعاد القوات الغير نظامية عن العاصمة، بل ومنع حتى حدوث اشتباكات بين هذه الكتائب، لتثير تساؤلات حول دلالة اختيار واشنطن لهذه الكتائب الثلاثة وفقط للتدريب.

والأغرب هو حالة الصمت التي لازمت حكومة الدبيبة تجاه قضايا أمن قومي هامة مثل هذه الأمور، بل ورفض الحكومة عبر مكتبها الإعلامي الرد على أي أسئلة تخص هذا الملف أو توضيحات عن طبيعة زيارة وفود أميركية عسكرية لتمركزات وقواعد ليبية، أو التعليق حول الشركة الأميركية الخاصة ببرامج التدريب الغامض.

## "تلاسن وحرب باردة داخل مجلس الأمن"

وظهرت الحرب الباردة الغير معلنة بين موسكو وواشنطن على أراضي ليبيا، خلال هجوم وتلاسن في جلسة مجلس الأمن الأخيرة الخاصة بليبيا، بين مندوب روسيا ومندوب أميركا.

فقد أكد المندوب الأميركي لدى مجلس الأمن، روبرت وود أن هناك انتهاكات كبيرة لحظر توريد الأسلحة إلى ليبيا، معبرا عن القلق إزاء أنشطة مجموعة فاغنر التي تدعمها روسيا في شرق ليبيا، واصفا إياها بمجموعات إجرامية دولية لا تبالي بسيادة ليبيا أو بالدول المجاورة لها"

في المقابل، قال مندوب روسيا لدى مجلس الأمن: أميركا تزيد من حضورها في ليبيا ولكن تلقي اللوم على روسيا، مضيفا: المصادر المفتوحة تؤكد أن هناك شركة أميركية مرتبطة بوزارة الدفاع الأميركية تزيد من وجودها في ليبيا وتدرب مجموعات مسلحة ليبية، وهذا

التدريب يتم دون مراقبة من الدولة، وهذا يطرح أسئلة كثيرة على الجهاز الأمني الذي تدربه الولايات المتحدة في غرب ليبيا".

في تعليقه على هذه الممارسات وتأثيرها على الأمن القومي الليبي، قال مستشار الأمن القومي ووزير الداخلية الليبي السابق، إبراهيم أبوشناف إن "بعض الدول استقطبت وتبنت ميليشيات بعينها، واستقبلت قيادتها وأمدتها بالسلاح، وأنه ليست هناك جدية حقيقية في تعامل أغلب الأطراف الدولية مع الملف الليبي، ويبدو أن الجميع في مرحلة إدارة الأزمة في ليبيا، وليس حلها، مضيفا: "نستشعر خطرا كبيرا من التنازع الدولي على الساحة الليبية، ونعمل على إيجاد صيغ مشتركة عقلانية تبتعد تماما عن الانحياز لأي طرف، لمنع تحول شمال أفريقيا لساحة مواجهة دولية كبرى".

## وعليه

فإن التنافس الشرس بين روسيا وأميركا على أراضي ليبيا شرقا وغربا، يوحي بخطر كبير على الأمن القومي الليبي، لذا يوصي **المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية** بضرورة رفض إقامة أي قواعد عسكرية أجنبية سواء أميركية أو روسية فوق الأراضي الليبي خاصة في هذه المرحلة الحرجة التي قد تسبب مثل هذه الخطوات في انهيار نموذج الدولة وسيادتها.

كما يوصي **المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية** كذلك ، اللجنة العسكرية المشتركة 5+5 بالعودة بقوة لجلسات توحيد المؤسسة العسكرية الليبية، من أجل مواجهة أي خطر يخص الأمن القومي من أجل تحقيق مصالح شخصية ضيقة أو مشروعات عسكرية تخدم فئة بعينها على حساب أمن وسيادة الدولة، وأن تقوم هذه اللجنة بأخذ زمام المبادرة للمطالبة، بمنع استخدام الأراضي الليبي كساحة تنافس وحرب وتدويل هذه التحركات من قبل روسيا وأميركا، وتقديم ما يثبت ، تورط القوتين لمجلس الأمن الدولي ومحكمة الجنايات الدولية، للتدخل لمنع استغلال حالة الفوضى والسيولة السياسية في ليبيا واتخاذها ذريعة للتدخل والنفوذ.

كما يوصي **المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية** حكومة الوحدة الوطنية، والقيادة العامة في شرق البلاد، في إعادة النظر في كل الخطوات المتخذة تجاه أي مشروع عسكري أو قواعد أجنبية في البلاد، والتراجع عن مثل هذه الخطوات التي تجلب الدمار والانهيار للبلاد على المدى القريب، وأن تبتعد الأطراف السياسية والعسكرية عن المتاجرة بأزمات بلادها من أجل تحقيق مصالح شخصية، كونه مع انهيار البلاد لن يوجد كرسي حكم بل سيبقى الجميع تحت رحمة الاستعمار سواء الروسي أو الأميركي أو الأوروبي.

# المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية

LCSMS

BYAN CENTER FOR SECURITY AND MILITARY STUDIES

ركائز ثابتة .. أجيال رائدة .. دولة قائدة

/lcsms.info

/lcsms_info

/lcsms.info

/lcsms.info

/lcsms_info

www.lcsms.info +905319471002 info@lcsms.info